المرشد إلى الكتاب المقدس

(العدد الرابع)

دراسة الكتاب المقدّس

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
How To Study the Bible.
Vol. 04
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

إعداد: أسامة خليل أندراوس

الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

فهرس

دراسة الكتاب المقدس

«**فَضَعُوا كَلِمَاتِي هٰذِهِ عَلى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ وَٱرْبُطُوهَا عَلامَةً عَلى أَيْدِيكُمْ وَلتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عُيُونِكُمْ وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وَحِينَ تَمْشُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ وَحِينَ تَنَامُونَ وَحِينَ تَقُومُونَ. وَٱكْتُبْهَا عَلى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلى أَبْوَابِكَ» (تثنية ١١ : ١٨ - ٢٠) «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ» (كولوسي ١٦:٣).**

يدعونا الله في العهدين القديم والجديد للالتصاق بالكلمة المقدَّسة بما يتماشى مع قداستها وأهميتها. ولكن مع تأثير البيئة المحيطة وكثرة المشاغل وضغوط العمل وازدحام الخدمة، تحولت العلاقة مع الكلمة المقدَّسة إلى مجرد كلمة تقرأ في بعض الأحيان، أو على سبيل عادة مسيحية، أو لتحضير خدمات وعظية وتحوَّل الكتاب المقدَّس إلى مرجع للآيات. لذلك وجدنا من الضروري أن نكتب بعض القوانين التي يجب القاريء اتباعها في مطالعته للكتاب المقدس، وهي:

١ - يجب أن تكون القراءة بهيبة وخشوع وصلاة إلى الله من أجل أن يجعله الله مستعداً لقبول ما في الكتاب من البركات والفوائد الروحية، وكذلك يجب أن نمثُل أمام الكتاب باحترام.

٢ - يجب أن نقبل تعاليم الكتاب بكل خضوع ووداعة كقول الكتاب: «**يُدَرِّبُ ٱلْوُدَعَاءَ فِي ٱلْحَقِّ، وَيُعَلِّمُ ٱلْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ. سِرُّ ٱلرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ**» (مزمور ٢٥ : ٩،١٤). وأن نعمل بنصيحة الرسول يعقوب «**لِذٰلِكَ ٱطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرّ، فَٱقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ ٱلْكَلِمَةَ**

ٱلْمَغْرُوسَةَ ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ» (يعقوب ١ : ٢١).

٣ - يجب على قارئ الكتاب المقدس الاعتماد على قوَّة وتأثير الروح القدس. فمهما كان القارئ ذكياً ونبيهاً، ولكن بدون صلاة لا يستطيع أن يستفيد من الكتاب المقدس، لأنه في هذه الحالة «**لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ ٱللهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا**» (١كورنثوس ٢ : ١٤). لذلك قال الرسول يعقوب: «**وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ**» (يعقوب ١ : ٥).

٤ - يجب أن تكون قراءة الكتاب المقدس بحرارة وشوق لنيل البركات وطاعة أوامره.

كيف تدرس الكتاب المقدس؟

١ - المواظبة يومياً على قراءة الكتاب المقدس بحسب الاستطاعة.

٢ - مراعاة عوامل وخصائص اللغة العربية مثل:

● - ضرورة القراءة بالتشكيل

ولا يُقْصَد بها تعقيدات اللغة بل قراءة الكلمة بنفس المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي، لأن اللغة العربية مبنية على التشكيل إلى حدٍ كبير. وبتغيير تشكيل الكلمة تصبح لها معاني مختلفة وبالتالي فعندما تُقرأ بتشكيل مغاير ستعطي معنى مغايرًا لما قصده الكاتب. والتشكيل الصحيح يُظهر المعنى الدقيق للآية. وهناك أمثلة عديدة تدل على خطورة عدم الانتباه للقراءة بالتشكيل. ونذكر منها:

أ – (غلاطية ٣:٣) «**أَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ٱبْتَدَأْتُمْ بِٱلرُّوحِ**

تُكَمَّلُونَ ٱلآنَ بِٱلْجَسَدِ؟» إذا كانت كلمة «تكملون» بدون تشكيل فمن الممكن أن تُقرأ بطريقتين: الأولى «تُكْمِلون» يفيد التكملة أي تتمة المشوار ويصبح معنى العدد: «بعد أن ابتدأتم بالروح تريدون أن تكملوا حياتكم بالجسد». ومن الممكن بناء على ذلك أن نعظ عن أهمية السلوك بالروح وليس السلوك بالجسد، وأيضًا كلمة الجسد هنا تفهم على أنها عكس الروح أي كل ما هو جسدي.

القراءة الثانية: «**تُكَمَّلونَ**» يفيد الكمال فيصبح معنى العدد بعد أن تكملتم أمام الله بعمل الروح تريدون أن تتكملوا أمام الله بأعمال الجسد وهنا يكون المقصود أن عمل المسيح الذي أتمّهُ لا يحتاج إلى شيء يكمله حتى لو كان هذا الشيء هو أعمال الجسد والمقصود هنا الختان.

وهكذا نلاحظ اختلاف المعنيين تمامًا. ولكن إن راعينا التشكيل الواضح في العدد نجد الضم في أولها والتشديد على حرف الميم وضم اللام وبالتالي تقرأ «**تُكمَّلون**» وهذا يعني أن القراءة الثانية هي الصحيحة.

ب – (٢ تيموثاوس ٣: ٤) «... **مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ**...» فكلمة «للذات» في هذا العدد هل هي بمعنى النفس (الأنا) أم هي بمعنى المسرات والمتع المختلفة؟ بالانتباه إلى الشدة الموضوعة على حرف اللام الثاني فإنها ستعطي معنى المسرات والمتع المختلفة وهذا هو المقصود.

ج – (أعمال ٢٤: ٢٧) «**وَإِذْ كَانَ فِيلِكْسُ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ ٱلْيَهُودَ مِنَّةً تَرَكَ بُولُسَ مُقَيَّدًا**» يمكن أن تقرأ كلمتا «يودع» و «منه» بدون تشكيل وستعطي معنى أن فيلكس يريد «الوداع» وبالتالي فإن كلمة «منه» لا معنى لها في حين أن المعنى يتغير عند وضع التشكيل الصحيح وهو أن فيلكس يريد أن «يترك» لليهود «مِنَّة» أي هدية أو هبة، وبالتالي أعطى التشكيل للعدد معنى واضحًا.

د – (رومية ١٠ : ١٠) «**لِأَنَّ ٱلْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ وَٱلْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ.**» من الممكن أن يُفهم هذا العدد بحيث تعود كلمة «به» على المسيح، فالقلب يؤمن به أي بالمسيح والفم يعترف به أي بالمسيح. ولكن إذا لاحظنا التشكيل الصحيح الموجود على كلمتي «يؤمَنُ» «يُعترف» نكتشف أن كلمة «به» تعود على القلب والفم إذ هي وسيلة الإيمان ووسيلة الاعتراف فيكون المقصود بالعدد «لأن القلب هو وسيلة الإيمان للبر والفم هو وسيلة الاعتراف لإظهار الخلاص».

وهكذا فإن العديد من الأمثلة تُظهر أهمية القراءة بتشكيل صحيح وهذا يستوجب التركيز الشديد أثناء القراءة لأننا أمام الكتاب المقدَّس الذي يعلن عن شخص الله. وكم يعتقد الكثيرون أن هذا الأمر ليس بهذه الدرجة من الأهمية وأن هذا نوع من أنواع المظهرية إلاَّ أن الكتاب المقدَّس قد كُتب في الواقع لكي يُفهم.

● - القراءة مع ملاحظة علامات الترقيم

ما هي علامات الترقيم وما أهميتها؟

ملاحظة هامة: في الطبعة الموجودة بين أيدينا لا توجد علامات ترقيم. ولكن في الطبعة الجديدة للكتاب المقدَّس فهي تحتوي على علامات الترقيم كما هي موجودة في الأصل.

علامات الترقيم كثيرة ومنها الآتي:

النقطة (.) - الفصلة (،) - علامة الاستفهام (؟) - علامة التعجب (!) - علامة التنصيص («») الأقواس ( ) وهكذا. فكل علامة تدل على شيء في القراءة وبالتالي على فهم المعنى وهناك أمثلة على أهمية استخدامها في الكتاب المقدَّس. وبالعودة إلى تاريخية الكتاب المقدَّس

نعرف أن الأسفار والأناجيل والرسائل لم تُكتب في بداية تدوينها مقسمة إلى إصحاحات وأعداد وفقرات منتهية بنقاط. بل كتبت كقطعة واحدة وبعدها بزمن بعيد جاء من قسَّم الأسفار إلى إصحاحات وأعداد لتسهيل القراءة والبحث والدراسة، وأصبح الكتاب في وضعه الحالي.

فمن المعروف أن نهاية الجملة تقع بعدها نقطة (.) لذلك يجب أن نلاحظ عند قراءة الكتاب أنه ليس بالضرورة أن تكون نهاية الأصحاح هي نهاية الفكرة ولا بداية الأصحاح هي بداية لفكرة جديدة، بل قد تستمر الفكرة على مدار أصحاحين ونصف. وفي ترجمة (البستاني - ڤانديك) للكتاب المقدَّس التي بين أيدينا نجد تصحيحًا لبعض التقسيمات. ففي سفر إشعياء نجد الأصحاح الثالث والخمسين يبدأ بآخر فقرة من الأصحاح الثاني والخمسين التي تبدأ مع١٣ لأن أصحاح ٥٣ هو امتداد للفكرة التي بدأت في أصحاح ٥٢.

☆ ومثال آخر في إنجيل مرقس، فإن الأصحاح التاسع يبدأ من آخر عدد في الأصحاح الثامن كي يظهر معنى الآية: «**إِنَّ مِنَ ٱلْقِيَام هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ ٱلْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ**». لأن في إنجيل متى ١٦ :٢٨ ومرقس ٩ :١ ولوقا ٩ :٢٧ نجد أن حادثة التجلي تلي هذه الآية مباشرة وبذلك يُفهم القصد من هذه الآية بالتحديد.

وسوف نتحدث هنا عن أهمية كل علامة من علامات الترقيم مع بعض الأمثلة.

أ - أهمية علامة الفصلة (،) وكيف يتغير المعنى إذا وضعنا الفصلة قبل كلمة أو بعدها مما يجعلنا ندقق جدًا في قراءتنا للكتاب المقدَّس.

☆ فمثلاً نجد في يوحنا الأولى ٣:٣ أن وضع فصلة في منتصف العدد يغير من المعنى فإذا وضعنا فصلة بعد كلمة «الرجاء» ستعود كلمة

«به» على الرجاء أما إذا وضعنا فصلة بعد كلمة «به» فسوف تعود على الشخص الذي يُعطي الرجاء.

القراءة الأولى: «وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هٰذَا ٱلرَّجَاءُ، بِهِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ».

القراءة الثانية: «وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هٰذَا ٱلرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ».

☆ ومثال آخر في مزمور ٩٤ :١٩ أيضًا من الممكن أن يكون لها معنيان حسب وضع الفصلة. فالقراءة الأولى هي:

«**عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعْزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي**». أي أن الهموم هي التي بالداخل.

أما القراءة الثانية هي: «**عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي، فِي دَاخِلِي تَعْزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي**». أي أن التعزيات هي التي بداخلي.

فمن الواضح أن الفصلة علامة هامة جدًا تغير من المعنى لذلك يجب الانتباه إليها. فالتركيز أثناء قراءة الكتاب المقدَّس أمر مطلوب لأنه ليس كتابًا عاديًا بل هو كتاب يعلن عن شخص الله. لذلك فهو يحتاج إلى كل جهد وتركيز واحترام في قراءته.

ب - أهمية علامة الاستفهام (؟) فمعنى الآية يتغير إذا كانت الجملة استفهامية أو خبرية. فأحيانًا نقرأ الآيات على أنها جمل خبرية بالرغم من كونها استفهامية أي بصيغة السؤال وبذلك يختلف المعنى.

☆ مثال ذلك الآية الموجودة في يوحنا ١٢ :٢٧ «**اَلْآنَ نَفْسِي قَدِ ٱضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا ٱلْآبُ نَجِّنِي مِنْ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ؟ وَلٰكِنْ لِأَجْلِ هٰذَا أَتَيْتُ إِلَى هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ**».

ويبدو لأول وهلة أن السيد المسيح يريد أن ينجِّيه الآب من هذه الساعة. ولكن الآية في الأصل تنتهي بعلامة استفهام فيصبح المعنى: إنه

رغم نفسي المضطربة فإني لا أقول أيها الآب نجني من هذه الساعة لأني لأجل هذه قد أتيت. أي أن المسيح يستنكر أن يطلب من الآب الإنقاذ من هذه الساعة.

☆ وأيضًا في إشعياء ٤٥ :١١ «**هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ:**» **اِسْأَلُونِي عَنِ ٱلْآتِيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِيَّ وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي!**». يبدو أن الرب يدعونا أن نطلب منه أن نوصيه على بنيه وعلى عمله كي يعمل. ولكن بوجود علامة الاستفهام فالمعنى يدل على أن الرب يستنكر أن نوصيه على عمله وبنيه ويصبح المعنى أتسألونني عن الآتيات؟ أتوصونني على عمل يدي؟ وهذا واضح ابتداء من ع ١٢ إذ يقول الرب: أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها وهو بذلك يريد القول لا توصوني على عمل يدي فأنا أعرف ما يجب عمله لأني خلقت الإنسان وصنعت الأرض.

ج - وتوجد علامة أخرى وهي « » وتسمى علامة التنصيص أي وضع النَّص بين قوسين ويبدو للوهلة الأولى أنها ليست لها أهمية كبيرة، ولكن على سبيل المثال توجد أجزاء كثيرة في أسفار الأنبياء يصعب معرفة معناها بسبب عدم وضوح متى ينتهي كلام الله إلى النبي ومتى يبدأ كلام النبي إلى الشعب.

☆ ففي سفر حبقوق الأصحاح الأول من ١-١٧ غير واضح أين كلام الله إلى النبي وأين كلام النبي. ولكن بملاحظة علامات التنصيص على كلام الله إلى النبي نستطيع أن نعرف أن من ع ٢-٤ كلام النبي إلى الله. ع٥ «**اُنْظُرُوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ**،....... **هٰذِهِ قُوَّتُهَا إِلٰهُهَا**» كلام الله إلى النبي ع ١٢-١٧ كلام النبي وهكذا فوجود علامات التنصيص شيء هام جدًا.

☆ وتستخدم علامات التنصيص أيضًا في فهم هل هذا الكلام اقتباس من قول سابق أم من الكاتب نفسه على غرار ما جاء في كورنثوس

الأولى ٦ :١٢ «**كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي**»، **لٰكِنْ لَيسَ كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تُوافِقُ**. نعرف من ذلك أن الجزء الأول «كل الأشياء تحل لي» ما هو إلَّا اقتباس من البيئة الوثنية المحيطة بالكنيسة وكان المؤمنون في الكنيسة يتبعون هذا القول، لكن بولس الرسول قال لهم أنتم تقولون «**كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي**» والرب يقول «**لَيسَ كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تُوافِقُ**».

٣ - مطالعة كل سفر بتمامه. لأن قراءة أجزاء متفرقة من أسفار مختلفة غير متتابعة لا تفيد القارئ إفادة تامة ولا تعطي روح الكتاب.

مثال: هناك أسفار في الكتاب المقدس مثل (التكوين، الأناجيل الأربعة، الأعمال، رومية، والعبرانيين) لا تُفهَم جيداً بقراءة أجزاء منها، بل يجب أن يُقرأ كل واحدٍ منها بأكمله قبل الانتقال إلى غيره، لكي يُفهم المقصود منه.

٤ - يجب أن يُراعى مقصد كل سفر. لأنه أحياناً كثيرة تُفهم أجزاء وفقرات من الكتاب عن طريق الخطأ وتُفسَّر بغير المعنى المقصود بها. فلابد أن ننتبه بأن لا نُخرِج النص أو الفقرة من السياق أو كما تُسمى «القرينة».

مثال: عند النظر في رسالتي بولس الرسول إلى رومية والعبرانيين، فكل رسالة منها تحوي ما تحويه الأخرى من تعاليم إلٰهية عن الخلاص، إلَّا أن كيفية توضيحه متباينة جدًا! فالرسالة إلى رومية كُتِبت لتعليم المؤمنين عامة، أما الرسالة إلى العبرانيين فقد كُتِبت لليهود خاصة. إذ كان المراد بها إظهار القوانين والطقوس التي رسمها موسى وُضِعَت لزمن معين وأن خدمة الكهنوت والذبائح كانت رمزاً لكهنوت المسيح وكفَّارته التي اعتمدنا عليها.

٥ - يجب أن يُعتبر الكتاب المقدس كامل متكامل لا نقص فيه ولا

تناقض، مؤمناً بأنه «**لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ ٱللهِ ٱلْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ ٱلرُّوحِ الْقُدُسِ**» (٢بطرس ١ : ٢١).

٦ - الإلمام بجميع النبوَّات التي تشير إلى المسيح في العهد القديم، لأن السيد المسيح نفسه قال: «**فَتِّشُوا ٱلْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ ٱلَّتِي تَشْهَدُ لِي**» (يوحنا ٥ : ٣٩).

٧ - تفسير الكتاب المقدس بالكتاب نفسه. أي مقابلة أجزائه بعضها ببعض كما قال الرسول بولس: «**قَارِنِينَ ٱلرُّوحِيَّاتِ بِٱلرُّوحِيَّاتِ**» (١كورنثوس ٢ : ١٣).

٨ - لا بد للقارئ أن يعرف أنه يوجد أشياء وأشخاص في العهد القديم أراد الله أن تكون رموزاً إلى السيد المسيح وكنيسته. فقد قال الرسول بولس إن الناموس كان ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الأشياء.

٩ - القراءة في ضوء القرينة text and context (سياق النص) في فهم النَّص الكتابي يكون المقصود هو الجزء المصاحب للآية أو ما يسمى سياق النص. وهناك الكثير من الكلمات والجُمل التي تُعطي معاني مختلفة باختلاف القرينة المرافقة. وهذا يعود إلى موضع الكلمة في الجملة وموقع الجملة من الفقرة بالإضافة إلى تأثير بعض العادات والتقاليد على مفهوم الكلمة. وينطبق هذا على قراءة الكتاب المقدَّس فإن كلمات وآيات كثيرة ستعطي معنى مختلفًا وبعيدًا عن ذاك الذي ستوضحه القرينة الخاصة بها فيما لو فهمت من خلالها. فهناك الكثير من الكلمات التي تُعطي بُعْداً ومعنى مختلف يختلف باختلاف سياق النَّص مثل كلمة «الناموس» مستعملة لمعانٍ كثيرة في الكتاب المقدس، ففي العهد القديم تدل على قوانين اللاويين التي كان جزءٌ منها سياسياً وجزءٌ أدبياً وجزءٌ دينياً. أما المؤمنون بالمسيح فقد خلصوا منها جميعها، وتعني في العهد الجديد

«قاعدة» وواجب علينا نحو الله والناس.

١٠ - أن يكون للقارئ معرفة بوظائف العبرانيين وأعيادهم.

(يوجد جزء كامل عن هذا وجدول يبيّن أهم أعيادهم ومواسمهم).

١١ - أن يكون للقارئ معرفة بجغرافية الكتاب المقدَّس: بحيث تتصور مواقع المدن العظيمة والأقاليم المذكورة وأماكن وقوع الأحداث. (يوجد جزئان كاملان عن جغرافية الكتاب المقدَّس).

١٢ - أن يكون القارئ على عِلم بتواريخ الأحداث المذكورة في الكتاب: لابد للقارئ أن يعرف بعض تواريخ الأزمنة المشهورة مثل:

١- خلق العالم	٤٠٠٤ق م	٥- بناء هيكل سليمان	١٠١٢ق م
٢- الطوفان	٢٣٤٨ق م	٦- أسر يهوذا	٥٨٨ق م
٣- دعوة إبراهيم	١٩٢١ق م	٧- ختام العهد القديم	٤٠٠ق م
٤- خروج بني إسرائيل	١٤٩١ق م	٨-خراب أورشليم	٧٠م
		٩- ختام العهد الجديد	١٠٠م

(يجد القاري جدولًا تاريخياً مسلسلاً بكل أحداث الكتاب المقدَّس في نهاية الأجزاء، مع شرحٍ وافٍ لكيفية استدلالنا على هذه التواريخ تبدأ من سنة ٤٠٠٤ ق م وحتى عام ٩٥م).

ملاحظة

عزيزي القارئ، يجب ألَّا تتوقَّع في نهاية دراستك لأي سفر في الكتاب المقدَّس أن تصل إلى حلّ وتفسير كل الآيات والأجزاء لأن أجزاء كثيرة ستبقى دون إجابة، وأخرى لها أكثر من إجابة. لذا ليس من الصواب أن نحبس الآية أو الجزء في تفسير معيَّن بل علينا أن نتعلَّم

الخضوع أمام شخص الله الذي يرشدنا بروحه القدوس.

ملحق الكتب المساعدة	كتب أخرى
١- قاموس الكتاب المقدَّس ٢- فهرس الكتاب المقدَّس ٣- معجم الألفاظ العسرة ٤- دائرة المعارف الكتابية ٥- فهرس الموضوعات الكتابية ٦- دليل عربي يوناني	وهي مجموعة الكتب التي تغطي مدخل دراسة أسفار الكتاب ولا تقوم بالتفسير: ١ المدخل إلى العهد الجديد. ٢ المدخل إلى العهد القديم. ٣- شُبُهاتٌ وهمية حول الكتاب المقدَّس ٤- اتفاق البشيرين.

قواعد علم تفسير الكتاب المقدس

بعض قصص الإنجيل واضحة جداً للغاية بحيث يستطيع أي إنسان أن يفهمها. ولكن بعض أجزاء الكتاب المقدَّس الأخرى يصعب إدراك معانيها بسهولة مماثلة. فالكتاب المقدَّس كتاب قديم مؤلَّف من أجزاء عديدة، وقد دوَّنهُ كُتَّابٌ عديدون ومتنوّعون، ووُجِّه إلى قُرَّاء عديدين ومتنوعين، بأساليب كتابية ولُغوية مختلفة. فمن المفيد عند قراءتنا مقطعاً من الكتاب المقدَّس أن نطرح ثلاثة أسئلة:

ماذا يقول المقطع فعلاً؟ ماذا يعني المقطع؟ ماذا يعني لنا المقطع اليوم؟

ماذا يقول المقطع فعلا؟

لفهم ما يقوله المقطع، ينبغي لنا أن نطرح مزيداً من الأسئلة الأكثر تفصيلاً. فمن المهم مثلاً أن نسأل: متى وأين كُتِب هذا السِفر أو المقطع؟

قبل ولادة المسيح أم بعدها؟

قبل الخروج أم بعده؟

عندما كان إسرائيل تحت حُكم ملوكها أم تحت الاحتلال؟

أين كُتِبَ هذا السِفر أو المقطع؟

خلال السبي في بابل؟

في زنزانة سجن روما؟

في البلاط الملكي كسجل رسمي؟

فإذا استطعنا الإجابة عن هذه الأسئلة تتوضح لنا الخلفية التاريخية للمقطع المدروس. وهذا الأمر يساعدنا على فِهْم ما قصده الكاتب.

سؤال مفيد آخر، **لماذا كُتِبَ هذا المقطع**؟ وإذا تمكنا من فِهْم ما قصده الكتاب، نبدأ نفهم بصورة أفضل بعض ما يقوله. فمثلاً كتب بولس بعض رسائله لإصلاح أخطاء تعليمية شاعت بين بعض الجماعات المسيحية. فهو يفضح الضلال ويبيِّن للمؤمنين طريق الحق ليسلكوا فيه. على هذا النحو أيضاً يفيدنا أن نعرف أن كاتب سفر الرؤيا أراد أن يشجِّع قُرَّاءَه الذين كانوا يعانون الاضطهاد لأجل الإيمان.

ومن النافع أيضاً أن نسأل: «**ما هو موضوع هذا السفر**»، فالجواب على هذا السؤال يساعدنا على قراءة السفر بالطريقة الصحيحة.

هل السفر سرد للأحداث المتعلقة بسيرة المسيح وموته؟ هل هو قائمة بالفرائض الدينية للشعب العبراني؟ هل هو مجموعة قصائد دينية؟

من المهم أحياناً أن نسأل عن معاني كلمات معينة. ففي الكتاب مفاهيم خاصة مثل «الكفَّارة» أو «الخطية» فمهم أن نفهم معاني هذه الاصطلاحات إذا أردنا الوقوف على رسالة الكتاب.

ينبغي أن نسأل أيضاً: أي نوع من الكتابة هذا؟ وفي أي شكل كُتِب؟ أهو تاريخ؟ أم شعر؟ أم رسالة؟

ومن ثم نستطيع أن نتابع طرح الأسئلة المتعلقة بذلك النوع من الكتابة. فإن كنا نقرأ سفراً تاريخياً يمكن أن نسأل: أي أحداث مهمة أخرى كانت جارية في الفترة نفسها؟ ولماذا اختار الكاتب سرد هذه الأحداث؟ ولماذا سردها على هذا النحو؟

ولكن إذا كان السفر شعرياً فعلينا أن ننظر في استعمال الكاتب لغة التصوير الشعري. ماذا يعني استعماله لهذه الصورة الشعرية؟ وكيف

كانت هذه القصيدة أو الترنيمة تُستخدم في العبادة؟ ويجدر بنا أن ننظر في بعض أشكال الكتابة التي يحتوي عليها الكتاب المقدَّس:

التاريخ والسيرة:

في العهد القديم عدة أسفار تاريخية، مثل سفري صموئيل والملوك. ونجد في العهد الجديد تاريخاً في الأناجيل والأعمال. فإذا كنا نقرأ تاريخاً ينبغي أن نطرح أسئلة تتعلق بخلفية الأحداث.

ماذا كان يجري في العالم الخارجي آنذاك؟ أية شئون مهمة كانت تجري؟

ثم ينبغي أن ندقق في المقطع ونجيب على هذه الأسئلة: ماذا يحدث فعلاً؟ من هم الأشخاص الرئيسيون؟ أين حدث هذا كله؟

ولمَّا كانت الأحداث التاريخية تُكتب أحياناً لإثبات فكرة معينة أو لإيضاح وجهة نظر خاصة، فمن المهم أن نسأل عمّا يحاول الكاتب إظهاره.

الشريعة:

إن أسفار الشريعة في الكتاب المقدس هي الخروج واللاويين والتثنية. وهي تتضمن مقاطع طويلة تسرد شرائع وقوانين. فمن المهم أن نسأل:

على أي ناحية من نواحي الحياة ينطبق هذا القانون أو ذاك؟

هل يتناول القانون قضايا السلوك والأخلاق؟

هل القوانين حكومية أم اجتماعية؟

هل تتعلق بالصحة وحياة الأسرة؟

هل هي قوانين دينية تتعلق بالعبادة والذبائح والطقوس؟

وحين نقرأ فصولاً من أسفار الشريعة، فمن المهم أن نربطها بفترات معينة تنطبق عليها من تاريخ بني إسرائيل. وعندما نصل إلى العهد الجديد، ينبغي أن نفهم مدى تفوُّق تعاليم المسيح على الشريعة الموسوية. فرسالتا غلاطية والعبرانيين مثلاً، تبيّنان أن المسيحيين الأوائل اعتقدوا أن غاية الشريعة تحققت في المسيح.

الشعر:

في العهد القديم أسفار يغلب عليها الشعر. وخير أمثلة على هذا أيوب والمزامير ونشيد الأنشاد. وتوجد أيضاً مقاطع شعرية في أسفار الأنبياء وأخرى أقصر منها في العهد الجديد، نشيد العذراء التسبيحي، هذه المقاطع ينبغي أن نقرأها شعراً لا نثراً.

هل السفر مكتوب أشبه بمسرحية لها أشخاص مثل أيوب وأستير؟ أهي مشاعر الكاتب الشخصية التي قد نشاركه فيها أحياناً؟ (مثل بعض المزامير). ويجب أن نعرف الخلفية التاريخية لقصيدة معينة، مثل مرثاة داود لصديقه يوناثان. وفي الشعر العبري تكرار تأكيدي، حيث يكثر أن نجد الشاعر يكرر نفس الفكرة في بيتين متتاليين بطريقتين مختلفتين.

الأمثال والحكم:

في العهد القديم سفران مختصان للأمثال والحكم، وهما الأمثال والجامعة. وهذه مرتبة أحياناً حسب موضوع يجمعها، وأحياناً كأقوال مستقلة بعضها عن بعض. من هذه الأمثال ما يحدد مبادئ عامة في الحياة

الإنسانية، ومنها ما يصور الحياة بعيداً عن الله، وبعضها عن مصدر السعادة الحقيقي.

النبوة:

تشغل الأسفار النبوية حيزاً كبيراً من العهد القديم. وهذا لا يعني بالضرورة أن هذه الأسفار تُنبئ عن أحداث في المستقبل. فقد كان الأنبياء الذين كتبوها معنيين بفضح الشرور والفساد والخطية وما رأوه في المجتمع حولهم من لامبالاة بالله وإهمال لوصاياه. إلاَّ أنهم تطلَّعوا بين الحين والآخر إلى ما يخفيه الله في المستقبل.

وعند قراءتنا لأسفار الأنبياء، ينبغي أن نحيط بخلفيتها التاريخية، وهناك أيضاً بعض الأسئلة النافعة:

هل يستعمل الكاتب لغة مجازية؟ هل يكتب نوعاً من الشعر؟ ماذا تعني صوره الكلامية؟ ماذا كان قصده؟ هل فهم كاتبوا العهد الجديد هذه النبوَّة على نوعٍ خاص؟

الأمثال أو القصص:

نجد في الأناجيل كثيراً من أمثال المسيح، كذلك نجد أمثالاً في بعض أسفار العهد القديم التاريخية والنبوية. وهنا علينا أن نفهم الفكرة الرئيسية للمَثَل، ثم نسأل: هل لتفاصيل المثَل معاني خاصة أم أنها واردة لإكمال مشهد القصة؟ فكثيراً من أمثال المسيح رواها ليسهل على الناس العاديين أن يفهموا صورة ملكوت الله وكيف يتعامل الله مع البشر.

فيجب أن نعرف المناسبة التي فيها رُوِي المثَل فنفسِّره في ضوء القصد الرئيسي. فمناسبة المثَل تساعدنا على إدراك المعنى الرئيسي. ليس

لكل تفاصيل المثَل معاني روحية فلا يجب أن نحمِّل النَّص أكثر من جوهر التعليم ولا أن نستقي منه أية استنتاجات فرعية لا ترتبط بالقرينة، ولا أن نستخرج من كل تفاصيل المثَل دروسًا وقد نصحنا القديس يوحنا ذهبي الفم أن نأخذ المعنى الرئيسي من المثَل «وألَّا نشغل نفوسنا كثيراً بالبقية» ففي مثل السامري الصالح يكفي أن نرى أن قريبي هو المحتاج لمساعدتي مهما اختلف عنِّي في الدين والجنسية، دون داعي لأن نتسائل عن المقصود بالحمار أو صاحب الفندق أو الدينارين![1]

الرسائل:

معظم الأسفار الأخيرة من العهد الجديد رسائل كتبها رسل المسيح إلى جماعات مسيحية في أماكن شتى. فعندما نقرأ الرسائل يجب أن نسأل: من كتب هذه الرسالة؟ إلى من؟ ماذا كان قصده من الكتابة؟ ما موضوع الرسالة الرئيسي؟

كيف فهم الآباء الأولون هذا المقطع؟

ماذا يعني لنا المقطع اليوم؟

هل يوجد في عصرنا اليوم وضعٌ مشابه لما كان فيه القارئ الأصلي؟ أي تعليم محدد في هذا المقطع؟ أفي المقطع شيئ نتعلَّمه: عن الله؟ عن الإنسان؟ عن العالم؟ عن الكنيسة؟ عن أي موضوع آخر؟

---

١ د.ق. منيس عبد النور «تأملات في أمثال المسيح» كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية.